والكتابة رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الامن حديث ممن سطرها الاعن علم فهذا كله من الخطاب
الالهي لصاحب هذا المقام واما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلمه الله في الالقاء والوحي فيكون
المترجم خلاقا لصور الحروف اللفظية او المرقومة التي يوجدها ويكون روح تلك الصور كلام الله لا
غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لابد من ذلك يقول الولي حدثني قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم
عن السنة الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك فن اخر يرجع الى عين الفهم بالاحوال وهو معلوم
عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يقولون يعني بلسان الحال
وكذلك قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فجعلوا
هذه الاباية والشفقة حالا لا حقيقة وكذلك قوله قالتا اتينا طائعين قول حال لا قول خطاب وهذا
كله ليس بصحيح والامر في هذه الآيات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا يدركه اهل الكشف فاذا
ترجموا عن الموجودات فانما يترجمون عما تخاطبهم به لا عن احوالهم ان لو نطقوا لقالوا هذا و
اصحاب هذا القول انقسموا على قسمين فبعضهم يقول ان كان هذا وامثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا
بد ان تخلق في هؤلاء الناطقين حياة وقد يصح ان تكون حقيقة وجائز ان يخلق الله فيهم حياة
ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه او هو لسان حال فاما اصحاب هذا القول فكذا وقع في
نفس الامر لانه كل ما سوى الله حي ناطق في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند اهل الكشف والوجود
واما القسم الاخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا بد لانه من المحال ان يحيى الجماد وهذا قول
محجوب في كثف حجاب فما في العالم الا مترجم اذا ترجم عن حديث الهي فافهم ذلك واما تعيين المراتب
لولاة الامر فهو العلم بما يستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس
الشخص الذي يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا راى الاعتدال في الوزن من غير
ترجيح لكفة المرتبة ولاه وان رجح الوالي فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص
عن علم ما رجحه به فيجور بلا شك وهو اصل الجور في الولاة ومن المحال عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم
علمه جملة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا الجائز ليس بواقع في الوجود وهي مسئلة
صعبة ولهذا يكون المهدي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا اعني الارض فان العلم عندنا
يقتضي العمل ولا بد والا فليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلثة وهي التي ينفذ فيها

فيه رد على ما في تفسير الكشاف وغيره

حكم

٢٧

حكم الحاكم وهي الدماء والاعراض والاموال فيعلم ما تطلبه كل مرتبة من الحكم الالهي المشروع وينظر
في الناس فمن راى انه جمع ما تطلبه تلك المراتب نظر في مزاج ذلك الجامع فان راه يتصرف تحت
حكم العلم علم انه غافل فولاه وان راه يحكم على علمه وان علمه معه مقهور تحت شهوته وسلطان
هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال بعض الامراء لبعض جلسائه من اهل الراي والنظر الصحيح حين
استشاره فقال له من ترى ان اولي امور الناس فقال ولِّ ذلك رجلا عاقلا فان العاقل يستبرئ
لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما حكم عليه عقله بان يسال عالما فاذا عرفه حكم
فهذا فائدة العقل فان كثيرا من المنتمين الى الدين والعلم الرسمي يحكم شهوتهم عليهم والعاقل
ليس كذلك فان العقل يابى الفضايل فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا ينبغي ولهذا سمي عقلا
من العقال واما الرحمة في الغضب فلا يكون ذلك الا في الحدود الموضوعة والتعزير وما عدى ذلك
فغضب ليس فيه من الرحمة شيء ولذلك قال ابو يزيد بطشي اشد فان الانسان اذا غضب لنفسه
فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة بوجه واذا غضب لله فغضبه غضب الله لا يخلص عن رحمة الهية و
تشوبه فغضبه في الدنيا ما نصبه من الحدود والتعزيرات وغضبه في الاخرة ما يقيم من الحدود
على من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تطهير لما شابه من الرحمة في الدنيا والاخرة لان
الرحمة لما سبقت في الوجود الغضب عمت الكون كله ووسعت كل شيء فلما جاء الغضب في الوجود
وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابه وخلطه فلم
يخلص الماء من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكمت على الغضب لانها صاحبة المحل
فينتهي غضب الله في المغضوب عليهم ورحمة الله لا تتناهى فهذا المهدي لا يغضب الا لله فلا يتعدى
في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب لهواه ومخالفة غرضه فمثل هذا لا يمكن ان
يكون الا عادلا ومقسطا لا جائرا ولا ظالما وعلامة من يدعي هذا المقام اذا غضب لله وكان حاكما و
اقام الحد على المغضوب عليه ان يزول عنه الغضب عند الفراغ من الحد هذا ميزانه ويرجع في حق ذلك
المحدود رحمة كله وربما احسن اليه عقيب ذلك فان بقي معه الغضب بعد اقامة توفية الحد فهو
غضب نفسي لا ينفعه الله ولا يأجره باقامة الحد فان الامر لا يحتمل الشركة وما امره الله ان يقيم الحد
الا لله وبقاء الغضب عنده بعد اقامة الحد يكذبه فما اقام الحد الا لنفسه ولذلك لا يؤجره الله عليه

مطلب علامة الغضب لله

Copyright © King Saud University